العنوان:	تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي: فرص وتحديات
المصدر:	أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي - المنجز والواقع والمأمول
الناشر:	جامعة الوصل - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	النعيمي، جابر عبدالحسين الخلصان
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2022
مكان انعقاد المؤتمر:	دبي
رقم المؤتمر:	2
الهيئة المسؤولة:	كلية الآداب - جامعة الوصل
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	261 - 304
رقم MD:	1453914
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغة العربية، التحول الرقمي، المهارات اللغوية، التعليم الإلكتروني، الإعلام الرقمي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1453914

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

النعيمي، جابر عبدالحسين الخلصان. (2022). تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي: فرص وتحديات.أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي - المنجز والواقع والمأمول، دبي: كلية الآداب - جامعة الوصل، 261 - 304. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1453914

إسلوب MLA

النعيمي، جابر عبدالحسين الخلصان. "تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي: فرص وتحديات." فيأعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي - المنجز والواقع والمأمولدبي: كلية الآداب - جامعة الوصل، (2022): 261 - 304. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1453914

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات

جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي

الدراسات العليا – دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية

جامعة الوصل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

ملخص

يعالج هذا البحث موضوع تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي، بغية النظر إلى الفرص المتاحة لأداء وتنفيذ الدرس اللغوي المتكامل، والوقوف على التحديات التي تواجه ساحة التعليم لمادة اللغة العربية، للتوصل إلى نتائج وتوصيات تخدم درس اللغة العربية في الواقع الرقمي. جاء تقسيم البحث بعد المقدمة بالتمهيد لتفسير المفاهيم والتوضيح الفكري عن التساؤل المطروح، لينتقل بعدها إلى مبحثين أساسيين، إذ يعالج المبحث الأول واقع اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية، مستطلعا البرامج التي دعمت باللغة العربية ووظفتها في الساحة العلمية والعملية، والجهات التي استفادت من تلك البرامج، والاستعمال اللغوي المتاح من خلالها في الحانب التعليمي، والمشكلات التي واجهت البناء الرقمي لدعم اللغة العربية. أما المبحث الثاني فكان تركيزه منصبا على تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية، وفيه يعالج واقع الاهتمام العالمي بصناعة الدرس الرقمي، وآليات التوظيف لتلك الإمكانات المتاحة في ساحة تعليم اللغة العربية، والتطرق إلى الإشكاليات والتحديات التي تواجه الدرس اللغوي، والحلول المتاحة لتطوير الدرس الرقمي في الواقع التطبيقي، وفي الخاتمة ذكر للنتائج المستخلصة، وأهم التوصيات والمقترحات لتطوير درس اللغة العربية في الواقع الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي، التقنيات الرقمية، الدرس الرقمي.

Abstract

This research deals with the issue of teaching Arabic in the digital reality in order to look at the opportunities available to perform and implement the integrated language lesson, and to identify the challenges facing the teaching field for the Arabic language, to reach results and recommendations that challenge the Arabic language lesson in the digital reality. The research starts with the introduction to the interpretation of concepts and intellectual clarification of the question posed, to move on to two main topics, as the first topic stands on the reality of the Arabic language in the world of digital technologies, exploring the programs that supported the Arabic language and employed it in the scientific and practical arena, and the parties that benefited from those programs and the linguistic use available through it in the educational aspect and the problems faced by the digital construction to support the Arabic language. As for the second topic, its focus was on teaching the Arabic language in the light of digital technologies, in which it deals with the reality of global interest in the digital lesson industry, the mechanisms of employment for those capabilities available in the field of Arabic language teaching, and addressing the problems and challenges facing the language lesson, and the available solutions to develop the digital lesson in Applied reality, and in the conclusion he mentioned the extracted results, and the most important recommendations and proposals for developing the Arabic language lesson in the digital reality.

Keywords: digital education, digital technologies, digital lesson.

المقدمة

التعليم في واقع زمننا الحاضر، يتطلب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، وأتيحت له الإمكانيات الرقمية؛ لتحقيق أي منهج تعليم، وبما أن تعليم اللغة العربية في العالم قد رافق التطور الرقمي، نظرا لاهتمام الحكومات بغية تطوير المنظومة التعليمية، استنادا إلى ما نهتم به في هذا العصر الذي يشهد انفجارا تقنيا، يصبح من اللازم أن يستخدم المدرّسون الوسائط المتعددة في الفصول الدراسية، لتحقيق الأهداف المنشودة في عملية التعليم والتعلّم، فاستخدام الوسائط المتعددة في الفصول التدريسية تيسّر على المدرسين تخطيط التدريس، بروابط الحياة مع التقنيات والقنوات الرقمية التي تحتّم تفعيل استخدام التقنية في كثير من مجالات الحياة.

إن الحديث عن التعليم عموما، وتعليم اللغة العربية خصوصاً، بالنظر إلى التطورات العصرية المتلاحقة في مجال تقنية التعليم ووسائل الاتصال المعاصرة، فإننا ندرك ضرورة الإفادة منها لتحقيق كفاية نظام تدريس اللغة العربية لأفضل النتائج المرجوة، بامتلاك المتعلمين المهارات اللغوية وتطبيقها في حياتهم العلمية والعملية، بالإفادة من توظيف الوسائط والبرامج الرقمية المتعددة.

تنطلق الدراسة في هذا البحث، من واقع الحياة العلمية، ومستوى الدرس اللغوي الذي يعتمد على الوسائط التقنية والرقمية، ويدخل عالم التكنولوجيا في الدروس العلمية ودرس اللغة العربية خصوصا، باعتبارها من أساسيات الممتلكات العلمية التي يتمكن من خلالها المتعلم من اكتساب العلوم الأخرى، ومن تلك الاعتبارات، نسعى إلى الإجابة على السؤال التالي:

هل تواكب دروس اللغة العربية الإمكانيات التكنولوجية؟ ما الإمكانيات الرقمية المتاحة لإعداد درس يؤدي إلى اكتساب المتعلمين مهارات اللغة العربية؟ وما التحديات الواقعية التي تواجه الدرس الرقمي؟

غايتنا في هذا البحث الوقوف على أهم الإمكانيات المتاحة لتوفير أجواء تعليمية تواكب حاجة المجتمع العلمية، وتستثمر الإمكانيات التقنية في إثراء وتطوير المواقف الصفية في مادة اللغة العربية، لتمكن الطالب من امتلاك المهارات اللغوية المتعددة وفق

المراحل العمرية والمستويات التعليمية، لنصدر بتوصيات ومقترحات تعين على تطوير الموقف الصفي بأنواعه المختلفة، خصوصا بعد تعرض العالم لجائحة كوفيد 19 التي ألجأت العالم إلى واقع حياتي مختلف ومن ضمن ذلك ما عاشه المجتمع التربوي.

بالإشارة إلى التحديات التي تواجه الباحث في إنجاز هذا البحث، بوصفه يلامس الواقع المستجد في الساحة التطبيقية لعمليات التعليم والتعلم في واقع العالم التقني، والتنافس البارز في الإفادة من كل الإمكانيات الرقمية المتاحة في تصميم البرامج والبوابات التعليمية، التي تطلق عمليات التعليم بصورة المشاركة الحقيقية، أو الافتراضية، أو التقنية بين المتعلم والمعلم التقني المتمثل في برمجيات البوابة التعليمية.

جاءت التحديات في توفر البحوث الشاملة لكل الأقطار التي تهتم بتعليم اللغة العربية بمشاركة التكنولوجيا والأدوات الرقمية في عملياتها، فنجد أكثر البحوث تختص بواقع مكان نجد خلافه في مكان آخر، ولعل النتائج تكون متفاوتة أيضا لا تقبل التعميم، لذا كانت المحاولة إلى التقريب الضمني، مع الاستفادة من مجموعة من الكتابات والبحوث المعينة لهذا البحث.

نرجع إلى أهم المصادر التي نستند إليها لما عالج فيها الباحثون من جوانب تعين على إنجاز هذا البحث وتثريه، ومن تلك البحوث (تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية) لمحمد فهام بن محمد غالب ومحمد ناصر بن محمد صبري[1] وبحث (الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية) للعربي الخضراوي[2]، وكتاب (وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم) للدكتور حسين حمدي الطوبجي[3]، وتقرير (معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام)) الصادر من المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية

1- غالب، محمد فهام بن محمد ومحمد ناصر بن محمد صبري، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثاني ديسمبر2012 (Journal of Linguistic and Literary Studies)، https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/article/view/25

2- الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، المؤتمر الوطني للغة العربية، جامعة نبجيري مالانج، http://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/viewFile/720/666

3- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم -الكويت، ط 10، 1988

المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين[1] وغيرها من المراجع والمقالات التي أعانت على هذا الناتج.

ومن أهم التحديات التي واجهت في إعداد هذا البحث أن الموضوع يعتبر من مستجدات الأحداث على المستوى التربوي وبرزت نوازع الاستفسارات فيه ونتائج هذا الواقع بصورتها الإيجابية والسلبية خلال الفترة اليسيرة مع الجائحة العالمية كوفيد 19 التي عايشها الناس، وبدأ الباحثون في التحليل للمواقف التعليمية، ورافقتها في الفترة الأخيرة الندوات والمؤتمرات التي تثري الساحة بتوصياتها المتوقع منها علاج الكثير من المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية.

ننطلق في هذا البحث بعد التقديم من تمهيد ومبحثين أساسيين؛ فالمبحث الأول يتناول اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية والمبحث الثاني حول تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية، لنستخلص منهما إلى الخاتمة التي نستخلص بها النتائج والملاحظات والتوصيات المقترحة.

وهنا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة الوصل التي دعتنا للمشاركة بورقة بحثية تقدم في المؤتمر المعقود بإعدادها والمعنون بمؤتمر اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول، داعين الله لنا ولهم دوام التسديد.

1- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - ٢٠٢٢، https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

التمهيد:

ترافقت التكنولوجيا تطور الحياة الإنسانية؛ فالأدوات والأجهزة التكنولوجية والرقمية أصبحت ملازمة لحياة الناس في القرن الحادي والعشرين، مما يصعب علينا تخيل الحياة اليومية بكل فصولها بدونها، إذ أصبح اعتمادنا عليها في كافة تفاصيل اليوم العملية منها والمعيشية، كما أن التكنولوجيا قد أصبحت جزءا لا يتجزأ من عمليات التفكير والتعليم والتعلم، مما يتطلب إدخال الأنظمة الإلكترونية في العملية التعليمية على اختلاف مجالاتها؛ فالحديث عن تدريس اللغة العربية بلغة العصر الرقمية التي نعيشها، تفرض أن يوظف المدرس من هذه الأدوات في دمج الطلبة، وهو ما يعطي التعلم معنى أكبر بالنسبة إليهم.

وإن الحديث عن «مفهوم شبكة الإنترنت (Concept of the Intermet) تلاحم ثلاث ثورات كونية هي ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، وثورة الحواسيب، أنتجت الإنترنت التي تمثل أبرز النماذج العالمية في الاستفادة الشبكة الرقمية المتكاملة (Integrated Digital Network)، من خلال ربطها بالآلاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض، ويستخدمها الملايين من البشر، إذ حقق الإنترنت ثورة معلوماتية واتصالية، وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري بما يسمى (التواصل الجماهيري الثنائي الإتجاه غير الخاضع للرقابة).... والإنترنت (Internet) كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها عدة تسميات منها النت (The Net) أو الشبكة العالمية (World Net)»[1]

بذلك فإن التعليم الرقمي بطبيعة الحال يوظف البوابات التعليمية والمنصات التعليمية التقنية، بوصفها مواقع إلكترونية[2]، في تفعيل المتعلمين لإدراك المهارات التي

1- حسن، عباس ناجي، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني دراسة مقارنة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط1 2016، ص50-49

2- «الموقع التعليمي، توجد عدة تعريفات للموقع التعليمي، أبرزها: «عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا معايير تربوية وتكنولوجية مقننة لتحقيق أهداف تعليمية محددة، وتعرف أيضا بأنها: «وحدات تعليمية ذات طابع خاص، تهدف إلى تسهيل وتحسين عملية التعلم لفئة معينة من المتعلمين من خلال شبكة الإنترنت، وهذه الوحدات مصممة لتحقيق أهداف تعليمية محددة «. بأنها: الصفحات الرقمية التي يجمعها رابط تقين معني ويمكن تعريف المواقع التعليمية إجرائيا على الشبكة العالمية، تقدم فيها وحدات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تحتوي على مواد وأنشطة متنوعة لتعليم اللغة، تقدم من خلال مجموعة=

يراد أن يتوصلوا إليها، سواء كان ذلك بصفته كجزء من الدرس التقليدي الحضوري، أم بالتواصل التقني بين المعلم والمتعلمين، أم بصورة التعلم الذاتي، وقد قدمت الشبكة العالمية خدمة كبيرة في جمال تعليم اللغات، فيسرت الطرائق والأساليب لتعلّمها وتعليمها، ويمكن القول إن كل خدمة وتقنية تقدمها الشبكة يمكن أن يستفاد منها في تعلم اللغات وتعليمها، وذلك من خلال ما يلي[1]:

1. **خدمة البريد الإلكتروني:** يتلقى المتعلم العديد من المواد التعليمية والوسائل المعينة التي يفيده فيها المعلم أو الزملاء، أو تفيده فيها المواقع المتخصصة والمجموعات البريدية.

2. **برامج التخاطب الكتابي والصوتي والمرئي:** يمكن بها تعلم مهارة المحادثة بشكل أساسي، أو تعلم أي شيء يتعلق باللغة المستهدفة، ويعتمد عليها كثيرا في التعلم عن بعد.

3. **الشبكة العنكبوتية:** وهذه الخدمة تعد الأبرز في استخدامات الشبكة، حيث يمكن من خلالها تصفح الصفحات الرقمية متعددة الوسائط التي تثري متعلمي اللغات.

4. **محركات البحث وتطبيقاتها:** من أبرز ما يمثل هذه الخدمة محمرك البحث (google) وتطبيقاته، فبالإضافة لميزة البحث التي توصل متعلم اللغة لكل ما يريده؛ فإن هناك خدمات الترجمة وغيرها التي تسهم في إثراء متعلم اللغة.

5. **المواقع الإعلامية والاجتماعية:** أفسحت هذه المواقع لمستخدم الإنترنت الحرية في تكوين الصفحات والقنوات الإعلامية الخاصة مثال القنوات على اليوتيوب وغيرها.

6. **الأجهزة اللوحية والهواتف النقالة:** ارتباط هذه الأجهزة المحمولة بالإنترنت بشكل دائم تقريبا، صارت الاستفادة من الشبكة أكثر سهولة، فيستفيد المتعلم من كل خدمات الشبكة السابقة من خلال هذه الأجهزة.

= من الوسائط المتعددة، يتعامل معها المتعلم ذاتيا، ويقوم الموقع بعدد من أدوار المعلم مع الطالب من شرح وتقييم الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،-1434 1433، https://2u.pw/Bg2vs، ص 18

1- ينظر: المرجع السابق، ص 54-52

تشترك اللغة العربية في التعليم الرقمي مع المواد العلمية الأخرى من حيث المبدأ العام، وتتطلب الدروس فيها مجموعة من البرمجيات التي تعد جزءا من خوارزميات إعداد الدرس الإلكتروني، إلا أننا نجد خصوصية فنية لدرس كل مادة، تتطلب الانتباه لها وتقنين البرامج وفقا لتلك الحاجة التي تتكفل بإيصال المادة العلمية ومهاراتها حسب المستوى التعليمي المراد توجيه الدروس إليه.

من هنا يستدعي الأمر أن تستطلع واقع وجود اللغة العربية في المستوى التقني أولا، ثم التركيز على واقع بناء درس اللغة العربية في المستوى الرقمي، لنتعرف على مستوى التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي.

المبحث الأول: اللغة العربية في عالم التقنيات الرقمية

أولا: اللغة العربية في البرامج الرقمية:

في العقود الأخيرة من القرن السابق، ظهرت أجهزة الحاسوب بوصفها أمرا ضروريا للكثير من الشركات، إذ تدخل في كل الصناعات، وقد حلّت هذه الأجهزة محلّ العمليات الورقية والآلات الكاتبة، وبغض النظر عن العمل الذي تتعامل معه، لا بد لك من استعمال جهاز الحاسوب في العمل المكتبي مثل كتابة الرسائل، وإرسال الكثير من رسائل البريد الإلكتروني.

فقد بدأت المرحلة الجديدة لعالم الحواسيب، حيث أصبح التوجه التسويقي لها بتصنيع الأجهزة الشخصية، لتدخل إلى ساحات عالم الأعمال والتعليم والتصنيع، بالمستوى الذي يمكن الأفراد في جميع أنحاء العالم من امتلاكها، بما في ذلك العالم العربي، لذا كانت الحاجة ملحة إلى توفير البرامج التي تعالج اللغة العربية فتدفع المستخدم العربي إلى امتلاكه واستعماله.

تلعب هذه الأجهزة دورا مهما في حياتنا اليومية، فهي عبارة عن جهاز إلكتروني يعالج البيانات بسرعة ودقة، تخزن وتعالج بيانات الإدخال لإخراج المعلومات الصحيحة والمطلوب، كما تنفذ الأجهزة عديدا من البرامج فتصل إلى النتيجة الصحيحة، وتعتبر بمثابة معدات علمية موثوقة جداً، وواحدة من أفضل هدايا التكنولوجيا، وحزمة من المعرفة والبيانات والترفيه.

وقد قدمت أجهزة الحاسوب بما تمتلك من برامج خدمية بشتى الأنواع، قدمت الكثير

من المساهمات في شتى المجالات بما في ذلك التعليم والتكنولوجيا والعلوم وغيرها الكثير وأصبحت متواجدة في كل مكان، فهذه الأجهزة تساعد في إجراء العمليات الحسابية، بالإضافة إلى توفير الكثير من الجهد والمال وتخزين المعلومات، كما تعتبر أجهزة الحاسوب مصدرا من مصادر الترفيه، وذلك بالاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة الأفلام المتنوعة والدردشة مع الأصدقاء، فيستطيع مستخدمه توظيف حاجاته العملية والتعليمية فيها حيث أصبح الحاسوب وبرامجه جزء من الوسائل التي تعين على تقديم الدروس وعلاجها وتقييمها[1]، مما كان يتطلب أن تواكب هذه الخطوات برامج تمكن وتسهل عمليات التفاعل مع هذه الأجهزة سعيا إلى دقة الإنتاج وسلاسة الوصول للناتج، فظهرت البرمجيات التي تحمل إمكانيات الكتابة والحساب والرسوم.

كانت مواكبة هذه البرامج مع اللغة العربية حاجة تجارية وعملية في آن واحد، حيث تمثل السوق العربية وأعمالها ومؤسساتها وإداراتها الرافد الكبير، مما تطلب إعداد نسخ من البرامج المعربة، لكي تتعايش مع حاجة تلك المجتمعات العربية، وفق الموقف الذي لا بد أن تتوفر فيه تلك الأجهزة والشبكات، وقد تكاملت هذه المرحلة بتطور عالم الأنترنت والربط به وفق الشبكات الداخلية والخارجية لهذه البرامج «وبفضل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهدت السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا إلى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات،... ما جعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس وسائل الإعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الأمر بالكم الهائل من المعلومات

1- «وقد دخل الحاسوب في الميدان التعليمي نتيجة إثبات مميزاته المتعددة التي تبدو جلية عبر الخبرات المتعددة والمتراكمة، الناتجة عن التطبيق الفعلي له في مختلف مجالات عمليات التربية والتعليم، ومن أهم تلك المميزات:

قدرة الحاسوب على تخزين المعلومات واسترجاعها وتكوين بنك للمعلومات يسهل الرجوع إليه بسرعة وسهولة.

يعتبر الحاسوب أداة لتعليم المهارات الصعبة التي تتطلب وقتاً كبيراً، ولذا فهو يوفر وقتاً للتعليم والتدريب.

أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل من قدرة المعلم على أدائها.

زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرص للتعليم الفردي.

يقوم بتقديم الدروس وأداء المهام الروتينية التي توفر للمعلم الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل طالب، وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية.» مصدر سابق، (تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية)، ص 117

أم التثقيف أو التسلية»[1].

ثانيا: توفر البرمجيات الرقمية التي تتعامل مع اللغة العربية:

المطابع والمؤلفات الرقمية:

كانت المطابع في وجودها مسيطرا عليه في العالم الغربي[2]، ونرى «أنَّ العرب في عموم بلدانهم لم يعرفوا الطباعة كمنتج محلي؛ لأنَّ الطباعة كانت حكراً على الغرب الذي يخترع أدوات عصرية ساعدته على الانتقال الحضاري،... ويبقى الدخول الأكبر للطباعة في الوطن العربي مربوطاً بحملة نابليون على مصر، حيث أدخل معه المطبعة عام 1798، وخرجت تلك المطبعة مع خروج الفرنسيين أيضاً، وبقيت مصر بعد هذا التاريخ دون مطبعة حتى عام 1819 عندما أمر والي مصر محمد علي باشا بإنشاء مطبعة في مصر، وهي موجودة حتى يومنا هذا ومعروفة باسم المطبعة الأميرية.»[3] واستمرت إلى فترة ليست بالقصيرة عمليات الطباعة في الأقطار العربية تعتمد على الطباعة الحجرية كما يطلق عليها، إلى أن دخلت عالم التطور كغيرها من الآلات الحديثة، لتجمع بين عالم الطباعة الحاسوبية والنسخ بأنواعه وأحجامه.

سهولة التنسيق والتدقيق اللغوي في منتجات التأليف والطباعة:

غالباً ما يمر النص بعدة مراحل من التحرير قبل أن يخضع لعملية التدقيق اللغوي؛

1- مصدر أسبق (الوسائط المتعددة)، ص 54-53

2- «أول مطبعة كانت تطبع بالأحرف العربية ظهرت في إيطاليا 1514م بأمر البابا يوليوس الثاني، ويشار إليها باسم (مطبعة الفاتيكان)، وفي عام 1538م بدأت في طباعة كتاب (القواعد العربية) ضمن مجموعة نشرها المستشرق (غويوم بوستيل) في كلية فرنسا عن مبادئ اثنتي عشرة لغة شرقية، ولم تتأخَّر ألمانيا في اللحاق بركب الطباعة بالعربية حيث طبع كتاب (في الألفباء العربية) لمؤلفه يعقوب كريستمان، وهو أول أستاذ للغة العربية في جامعة هايدلبرغ عام 1582م، وبعد قرابة قرنين أنشأ الأب أثناسيوس الرابع الأنطاكي الحلبي ابن الدباس مطبعة الدباس عام 1702م، وقد جلبها من بوخارست. ويرجح أنَّ الصائغ الحلبي الشماس عبد زاخر قد حفر لها الحروف العربية. وقد طبعت هذه المطبعة بين عامي 1706 و1711م عشرة كتب دينية مسيحية. وفي عام 1721م طبعت كتاب (صخرة الشك)، ثمَّ كتاب (الصرف والنحو) للأب (جرمانوس فرحات) مطران الموارنة في حلب عام 1725. «درويش، حسين، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي، مركز جمال بن حويرب للدراسات، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي - مركز جمال بن حويرب للدراسات (jbhsc.ae)

3- نفس المرجع

فالخطوات الشائعة في عملية التحرير المرافقة عملية التدقيق اللغوي عبر عدة مراحل هي:

أ- **تحرير المحتوى النصي:** مراجعة مسودة أولية لغوية للنص، فغالباً ما يتم إجراء تغييرات مهمة على المحتوى النصي (يُعرف أيضاً باسم التحرير التنموي أو الأساسي أو اللغوي).

ب- **تحرير الخط:** فيها مراجعة استخدام الأسلوب اللغوي لتوصيل المادة المطبوعة بأكبر قدر ممكن من الفعالية لتحسين تدفق النص.

ت- **بتحرير النسخ:** أي صقل الجمل الفردية لضمان القواعد الصحيحة، وبناء الجملة الواضح، والاتساق الأسلوبي للنص، ويمكنهم العمل مع المؤلف لتحسينه.

ث- **التدقيق اللغوي:** يتحقق بعناية من وجود أي أخطاء متبقية؛ فالمدققون اللغويون مسؤولون أيضاً عن فحص التنسيق والتدقيق اللغوي الأخير في النص.

بالنظر إلى تلك الخطوات المتعددة؛ فإن التأليف باللغة العربية كغيرها من اللغات، أصبح أسهل وتنسيقه وإخراجه يستهلك وقتا موجزا بحضور العالم الرقمي في ساحته، وهذا ما أعان الكثير من المؤلفين والأدباء على سرعة ودقة الإنتاج.

النسخ الإلكترونية للمطبوعات:

ظهرت في الآونة الأخيرة ترادف الإصدارات بين العالم الورقي والعالم الافتراضي بتوفير النسخ الضوئية والإلكترونية للمادة المطبوعة، وقد حملت الكتب آليات شراء وتوصيل تحمل الملكية القانونية، تراعي الحقوق الفكرية لأصحابها، كما تسهل عمليات القراءة والتصفح، وترادف مع ذلك وجود البرامج التطبيقية التي تساعد على قراءة الكتب وتصفحها ونقلها.

الكتب المسموعة:

مع توفر الأجهزة السمعية التي تتصف بخاصيتي التسجيل والسمع، ظهرت في الساحة صورة جديدة للمادة القرائية في صورة صوتية، حيث توفر الكتاب عبر آلية جديدة لمن لا يتمكن من القدرة على القراءة، إما نتيجة الأمية أو ما يمنع من القراءة من أسباب صحية، وقد تعددت الغايات التي دعت إلى صناعة الكتاب المسموع بين الغاية التعليمية والترفيهية والإثرائية، إذ باتت الكتب الصوتية أو المسموعة تحظى بحضور لافت على

الساحة العربية، حيث فتحت التكنولوجيا أبوابها أمام الناشرين، وأصبحت أعمالهم على بعد نقرة واحدة من القراء، لا سيما أولئك الذين يفضلون استغلال أوقات فراغهم في الاستماع للكتب بدلاً من قراءتها ورقياً أو إلكترونياً.

بدا الكتاب المسموع حاضراً إلى جانب الكتاب الورقي، في أروقة معارض الكتاب، فتسعى العديد من دور النشر إلى الترويج لتطبيقات تحمل بداخلها مجموعة هائلة من العناوين التي تغطي كافة مجالات الأدب العربي، لتبدو هذه التطبيقات أشبه بثروة معرفية، يمكن لمستخدميها أن يغرفوا منها ما يشاؤون.[1]

وبرأيي إن الكتاب وتأليفه وبناءه اللغوي الرصين، خطوة مهمه في نهوض لغة المجتمع، بها ينطلق إلى النمو الفكري واللغوي والذوقي، فلا بد من تشجيع كل أنماط الإنتاج للكتب الورقية منها والمصوّرة والسمعية، حتى تعم الفائدة الفكرية وتنمو الثقافة اللغوية بين أفراد المجتمع، وما يستحق الذكر هنا مبادرة(تحدي القراءة العربي) هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي. والتي تنطلق من رؤية (غرس حب القراءة في نفوس الصغار هو غرس لأسس التقدم والتفوق لبلداننا)، مسجلة رسالتها في (إحداث نهضة في القراءة عبر وصول مبادرة «تحدي القراءة العربيّ» إلى جميع الطلبة في مدارس وجامعات الوطن العربي، شاملةً أبناء الجاليات العربيّة في الدول الأجنبية، ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها)، وبذلك تتعدى أهدافها المرسومة قطرية الدور المكاني.[2]

2- الإعلام الرقمي وقنوات التواصل:

أولا: قنوات الإعلام المقروءة والمسموعة:

مع دخول الإعلام المقروء والمسموع والمرئي عالم الحواسيب، بدأت مرحلة التفاعل المشترك عبر قنوات الإعلام وزاد هذا التواصل عمقا مع دخول عالم التواصل الاجتماعي

1- ينظر: خروب، غسان، الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً، صحيفة البيان الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً (albayan.ae)

2- ينظر: تحدي القراءة العربي -مبادرات محمد بن راشد العالمية تحدي القراءة العربية (arabread-ingchallenge.com)

بين يدي الجمهور بكل معطياته النصية والصوتية والمرئية، فلم يعد الجمهور المتلقي طرفا منفصلا بل «أصبح بإمكان المتلقي أن يكون المشارك في صناعة الرسالة الاتصالية وليس متلقياً لها فقط، فمواقع الإنترنت أغلبها تسمح للمستخدمين إبداء الرأي أو إضافة أية معلومات نصية أو صورية ورسوم. أي أن المتلقي أصبحت له القدرة على المشاركة الفعالة في العملية الاتصالية؛ في تبادل المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دور المتلقي هو مجرد تلقي المعلومات فقط، وأصبح التمييز بين المرسل والمتلقي في ظل استخدام»[1] وهذا البعد الجديد لم ينفصل عن العالم العربي بل دخله بكل قوة، فيندر أن نجد اليوم شخصا لا يمتلك الهاتف المحمول الذي أصبح في يومنا هذا عالما بأسره بين يدي صاحبه؛ فمن خلال بضعة أزرار يستطلع الوصول إلى ما يريد قراءة أو سماعا أو مشاهدة بالصوت والصورة المتكاملة الأبعاد، فكما يحمل ذلك الصورة الإيجابية من جهة، فإنه يبث صفة السلبية من جهة أخرى، وهو ما يظهر خطورة الموقف، ويعاب على ذلك في كثير من الأحيان التدخل السلبي بطرح المعلومات سواء بالتحريف اللغوي؛ حيث غزت العامية (اللهجات المحلية المحكية) منطق الكتابة والحديث، فاستعملها الكثير كبدائل للتواصل وإبداء الحديث وطرح المعلومات والأفكار؛ «فإذا كانت العمليات الإعلامية بهذه الخطورة، وكانت اللغة هي أداتها ووعاؤها، وكانت العربية وعاء المعجزة الإعلامية البيانية فأين دور العربية في وسائل الإعلام اليوم، والوصول إلى الآفاق الحياتية المتعددة؟ إن الوضع المحزن يتمثل في أن اللغة العامية لغة الجهل تتقدم، والفصحى لغة العلم والتاريخ والتراث والحضارة تتراجع إلى المعاجم، وأن أساليب تعليمها باتت لا تشجع، بل قد تنفر.»[2] عائد ذلك إلى تخاذل الأمة عن لغتهم وليس مرده إلى قدرة اللغة على استيعاب العلوم والفنون وإبداع المصطلحات، الأمر الذي انتهى بها إلى استعمالهم مفردات من لغات أخرى ومصطلحاتها، وتتكلم بلسانها، وتفكر بعقلها، وتعفي نفسها من المسؤولية، وبذلك تسهم في إخراج لغتها من الحياة، فاللغة كائن ينمو مع الأمة، ويتوقف ويتضاءل بتضاؤلها.

ومن ناحية أخرى تفتقد الكثير من المعلومات التي يتداولها الناس أو لربما تشاع بأغراض خفية بين سطور المعلومات منها ما يحمل التوجهات الفكرية أو التجارية وغيرها، ببث معلومات عارية من الدقة إن لم تكن خاطئة في الأصل.

1- نفس المصدر، الوسائط المتعددة، ص57

2- سالم، رشاد محمد، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة -الشارقة، ط3، 2022، ص 96

وبذا نخلص إلى أن اللغة العربية الرديف المرافق إلى الساحة الإعلامية، والأداة المبلغة الأولى لمعطياتها؛ فبالمقدار الذي يسجل القائمون على قنوات الإعلام اهتمامهم بكينونته اللغوية وترسيخها ستنمو في الفكر العام، وبالمقدار الذي يعزف المبرمجون والمنظرون لأدواته عنها، فإنها ستذوب وتضعف، وهذا ما يجب أن يرقبه المسؤولون على المؤسسات الإعلامية.

ثانيا: الترجمة اللغوية الرقمية وتحدياتها[1]:

الترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى أو عكسها تولد ما يطلق عليه من التعددية اللغوية، حيث لا يمكن أن تتطابق لغتان، إما بالمعنى المحدد للرموز المطابقة أو بالطرق التي يتم بها ترتيب تركيب العبارات والجمل، إذ تنشأ المشاكل المعجمية والنحوية والدلالية عند ترجمة معاني الكلمات العربية إلى أي لغة، ونجد أن الترجمة الآلية تطرح العديد من التحديات، من التعامل مع المفردات المعقدة والغنية لترجمة آلية مناسبة تأخذ في الاعتبار التشكل.

كما أن الترجمة الرقمية أو الآلية عبر البرامج والتطبيقات لها العديد من التحديات، ويمكن تقسيمها إلى الجوانب اللغوية والفئات الثقافية تشمل المشاكل اللغوية المعجم، والنحو، والصرف، والنص والاختلافات الخطابية والعوامل البراغماتية، واختلاف الثقافات بين اللغة الأصل واللغة المترجم إليها فلا نجد لديه مفهوما مرادفا في اللغة الأخرى، بذلك يمكن تحديد بعض التحديات في النقاط التالية:

1. تمتلك العربية مورفولوجيا معقدة مقارنة باللغة الإنجليزية، تتطلب تطوير أجهزة التحليل المورفولوجية التي تسبب معظم القطاعات من أجل العربية الفصحى، وعلى الرغم من اشتراك اللهجات مع اللغة الفصحى في التأثيرات المورفولوجية، لذا فليس من من لمتمكن ترجمة اللهجة المحكية العربية إلى الإنجليزية عبر القنوات الرقمية، فالبحث في اللهجات العربية لا تزال غير متوفرة في البرمجة اللغوية العصبية بشكل عام وفي الترجمة الآلية على وجه الخصوص، وغياب التشكيل في معظم وبشكل كامل في اللهجة العربية يشكل حقيقة التحدي في معالجة اللغة العربية الطبيعية، وخاصة في الترجمة الآلية.

1- Look: Alkhatib, Manar and Khaled Shaalan, The Key Challenges for Arabic Machine Translation, British University in Dubai, https://www.researchgate.net/publication/321150077, 139 - 155

2. القرآن هو كتاب مقدس يعلّم الإسلام، وفيه المبدأ الأساسي وتوافر مصحف رقمي مترجم مما يجعل عمل الإيداع مكتوبًا يصبح العلم في القرآن أقل تعقيدًا وأسرع، خاصة بالنسبة له اللغة غير العربية مألوفة أو متحدث. الترجمات الآلية للقرآن هي متوفر على الإنترنت 100 موقع إلكتروني تتيح الوصول إلى الترجمة الآلية للقرآن.

3. إزالة الغموض عن معنى الكلمة جزءًا لا يتجزأ ومعقدًا من معالجة اللغة الطبيعية؛ فالآيات القرآنية مكتوبة بأسلوب معين، يشكل تحديا للبشرية لتبديد أي لبس وفهم المقصود المعنى، حيث إن بعض الكلمات والعبارات غامضة؛ لأن الكلمات المكونة تنقل حواس مختلفة أو متعددة المعاني. تنشأ المشاكل في معنى الكلمة فيما يتعلق بالكلمات التي ليس لها معنى محددًا وعندها يتطلب المعنى التفسير. علاوة على ذلك، فإن كلمات القرآن لها ظلال المعاني اعتمادًا على السياق، مما يجعل الترجمة دقيقة حتى أكثر صعوبة. تتطلب ترجمة القرآن الكريم مزيدًا من الكلام للحصول على ملف عبر المعنى مما يقلل من البساطة الجميلة للرسالة القرآنية.

4. الاختلافات بين اللغتين العربية والإنجليزية في نظام القواعد النحوية، تسبب العديد من المشكلات عند ترجمة النص؛ فمقاصد الفعل هي مشكلة نحوية يواجهها المترجمون عادة في الترجمة؛ إذ إن زمن الفعل يعني الإدراك النحوي للموقع في الوقت المناسب، وكيفية تحديد الموقع في الوقت المناسب، يمكن التعبير عنها بلغة مما يوجب أن يسترشد صيغة الفعل بالسياق العام، وكذلك الاعتبارات بالأسلوب في السياق العربي، الذي يمكن أن يطرح بعض التحديات في الترجمة.

5. يعتبر التحليل السياقي مهمًا جدًا في النص العربي؛ فاللغة العربية لها منظورات صرفية ونحوية مختلفة عن غيرها من الشبكات المحلية، مما يخلق تحديًا حقيقيًا للباحثين في اللغة العربية الذين يرغبون في ذلك الاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الحالية.

كما أن الأفعال العربية متعددة الغايات، (إرشادية، حتمية واستفهام..). وكذلك في الأشكال الاسمية (الأسماء، الصفات، أسماء العلم)، وتشير إليها الحالة الإعرابية، مما يوجب أن يكون النص العربي محددًا بالكامل لتجنب الغموض عند ترجمته.

6. من وجهة النظر النحوية، تعتبر اللغة العربية لغة مؤيدة للإسقاط حيث يمكن تحديد موضوع الفعل ضمنيًا في مورفولوجية؛ الموضوع مضمنة في الفعل ومضمرة فيه

سياقيا، على عكس اللغة الإنجليزية.

7. ترجمة الاستعارة وهي تعبير يستخدم في اتصالات الحياة اليومية للمقارنة بين شيئين مختلفين؛ فإنه مفهوم مركزي في الدراسات الأدبية، وتميل الصور إلى أن تكون عالمية في اللغات، حيث يتم استخدامها لتحسينها بشكل أساسي التفاهم في التفاعل بالصور، وخاصة في الكلام، فمن التحديات في ترجمتها ما يتم من تمثيل التعبيرات المجازية عن طريق الاستعارة والتشبيه والتعابير بلغات وسياقات مختلفة، يتم الخلط أحيانًا بين الاستعارة وبين التشبيه، خاصة بالنسبة للمترجمين الذين قد يترجمون استعارة في التشبيه أو العكس، ومع ذلك ليس من الصعب للغاية البت في القضية بالمعنى المجازي.

ولتجاوز تلك التحديات التي يلمسها كل متعلم وباحث عند حاجته لترجمة النصوص عبر البرامج أو التطبيقات الرقمية؛ فلذا لا بد للبرامج التطبيقية المعدة للترجمة أن تحمل صفة المحاكاة للذهنية البشرية في الترجمة بين اللغات، وتحمل صفة التطوير الذاتي للممتلكات اللغوية، ومن هنا لابد للقائمين على تطوير هذه البرامج مراعاة الحاجة التطويرية للترجمة الآلية الرقمية، حتى تواكب الحاجة العلمية بما يضمن دقة المعطيات وسلامة المضمون وصحة التراكيب والمعاني المترجمة.

البرامج التعليمية الرقمية:[1]

إذا وقفنا عند التعريف العلمي لعملية التدريس، يعرفها الدكتور حسين الطوبجي بأن «عملية التدريس لا تعدو في الحقيقة أن تكون عملية هادفة يقوم فيها المدرس بإعداد وترتيب المواقف التعليمية في خطوات متسلسلة يسهل التحكم فيها بغية تحقيق أهداف محددة»[2]، ولا نغفل أن التعليم وفق البرامج يسعى إلى وضع الضوابط على عملية التعلم

1- «إن التعلم المثير يحدث في أية بيئة فيها الوسائط المتعددة، ويجب على المتعلم الانخراط في اختيار الألفاظ ذات الصلة للمعالجة اللفظية في الذاكرة العاملة العمليات الإدراكية الخمس الآتية:
اختيار الصور ذات الصلة للمعالجة البصرية في الذاكرة العاملة.
تنظيم التيار الكلمات إلى نموذج الفظي،
التعليم الصور المختارة إلى نموذج التصويرية.
دمج بيانات لفظية وتصويرية مع بعضها البعض وعلى علم مسبق. «مصدر سابق، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، ص 126

2- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ص261

بتهيئة مجالات الخبرة التعليمية واختيارها بعناية فائقة وترتيب تتابعها في مهارة ودقة، بحيث يقوم الفرد عن طريقها ليصل إلى مرحلة التعلم الذاتي، واكتشاف أخطائه وتصحيحها حتى يتم التعلم ويصل المتعلم إلى المستوى المناسب من الأداء، فبسير الدارس في هذه الخطوات، فإنه يجتاز اختبارا آخر بعد الانتهاء في هذا البرنامج حتى يتسنى له معرفة مدى تحقيقه لأهداف الدرس ومستوى أدائه لما حققه منها.

وإذا وجهنا الحديث إلى الدرس بصورته الرقمية؛ فلا بد لنا من الوقوف عند تعريفين مهمين لفهم العملية بدقة وهما مفهومي التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، إذ عليهما يعتمد الدرس الرقمي كمفهوم مطبق في ساحة المؤسسات التعليمية، من خلالهما يتم وضع مجموعة من الأسس والسياسات التي تبنى على أصولها الأهداف التعليمية في هذه الدائرة، فتعريف التعليم عن بعد: تم تعريفه بدليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني ليونسكو (2020) بأنه «عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه.»[1]

أما مفهوم التعليم الإلكتروني فيعرفه المركز الوطني للتعليم الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية التعليم الإلكتروني بالإنجليزية: (e-learning)بأنه «توظيف تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات لرفع كفاية العملية التعليمية والتدريبية بجميع أنماطها، وضبط جودته.»[2]

1- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: https://2022rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf ص 5

2- المصدر نفسه ص 5

ومن هنا؛ فإن بناء الدرس الرقمي القائم على المادة التكنولوجية الرقمية والمادة العلمية المراد تداولها في عملية التعليم، عبرمواقع الإنترنت التعليمية[1]، لن ينفصل عن البناء العلمي لمكونات عمليات التعليم والتعلم التي تسعى لبلوغ امتلاك المتعلم لنواتج التعليم المحددة للدرس، فلذا لا بد أن تعد البرامج بما ينتج درسا مستهدفا وفق أسس علمية.

المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية في ضوء التقنيات الرقمية

أولا: الاهتمام العالمي بصناعة الدرس الرقمي:

1- التعليم الرقمي وصناعته:

تواجد التكنولوجيا كوسائط تعليمية مساعدة في إثراء الدروس التعليمية، بدأ منذ عقود يتطور مع تطور الأدوات المرئية والسمعية، إذ ترافقت السبورة الحائطية شيئا فشيئا، وقد كانت بدايات هذا النوع من التعليم عندما ابتدأ أول استخدام للإنترنت في التعليم من خلال تكنولوجيا الاتصالات المتزامنة في مطلع عقد الثمانينيات، وذلك تأسيسا على برمجيات «المؤتمرات عبر الكمبيوتر» أو الاتصال بواسطة الكمبيوتر، وهذه تمكن من الاتصال غير المتزامن بين أفراد يقيمون في أماكن متفرقة، وقد كانت تعتمد على شبكات كمبيوتر في منطقة محلية، أي ضمن المؤسسة الواحدة عادة، وكانت تقتصر على الاتصال القصري والمطبوع عبر الإنترنت بين الطلبة، وكذلك بين المعلمين والطلبة.

مع كل ما يستجد من أجهزة وأدوات تعين المعلم على إيضاح المادة العلمية، بما يتسع بين يديه من مواد علمية مسموعة يطرحها عبر أشرطة التسجيل ومكبرات الصوت، لتلي ذلك العروض التلفزيونية والسينمائية، فيجعل الدرس أكثر جاذبية وأسهل إلى بلوغ المقاصد العلمية إلى المتلقي، فيتمكن من المادة العلمية، ولا ننسى مرافقة أجهزة العرض والتوشيح والشرائح المصورة وغيرها، وبنقلة سريعة مع مواكبة عالم الحاسوب للساحة

1- «تعرف مواقع الإنترنت التعليمية بأنها عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت، تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا لمعاييري تربوية وتكنولوجية مقننة؛ لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وتعرف أيضا بأنها: وحدات تعليمية ذات طابع خاص، تهدف إلى تسهيل وتحسين عملية التعلم لفئة معينة من المتعلمين من خلال شبكة الإنترنت، وهذه الوحدات مصممة لتحقيق 3 أهداف تعليمية محددة» الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، ص 57

العلمية ظهرت فنون جديدة، مكنت من تحويل الدرس التعليمي المباشر إلى دروس رقمية تمكن المتعلم على التعلم الذاتي[1]، إذ تتضمن مناهج المدرسة الرقمية دروسا وموادا تعليمية رقمية تعالج مفاهيم ونواتج التعلم الخاصة بالمواد التعلمية المتنوعة، توفر جلسات الفصول الدراسية بطريقة افتراضية، تعتمد على التعلّم الذاتي والمحاكاة التفاعلية، والتعلّم القائم على الألعاب، وجميعها مدعومة بأنظمة تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي.

وجاء الاهتمام بالتعليم الرقمي لما يحوي من خصائص متعددة في الواقع الملموس جعلت منه أساسيا وبالذات في فترة الجائحة الصحية التي مر بها العالم، ويتميز التعليم الإلكتروني وما ولده من الحاجة إلى التعليم عن بعد بالعديد من الخصائص، ليلبي احتياجات المتعلمين بكافة شرائحهم، ومن هذه الخصائص[2]:

المرونة (الزمانية والمكانية) حيث يستطيع المتعلم أن يدرس بدون الحاجة للذهاب إلى المدرسة كل يوم أو التقيد بساعات التعلم الثابتة، وذلك ظهر في الفترة الأخيرة مع ظهور جائحة كرونا، كما تلبي الاحتياجات والظروف الخاصة للمتعلمين بالحصول على مساحة كبيرة من الحرّية في شكل وطرق التعلم التي تناسب المتعلم، إلا في حدود.

من مميزاته أيضا توفير الوقت والمال الوقت والجهد الذي يتطلبه في الانتقال أثناء الذهاب إلى المدرسة والنفقات المترتبة عليها، حيث يمكن للمتعلمين الدراسة بشكل أكثر كفاءة وسرعة، ويمكنهم الدراسة بالسرعة التي تناسبهم، والقدرة على الدراسة من المنزل المريح تجعل عملية التعلم أقل صعوبة، كما تحقق الاستمرارية في الظروف الطارئة أو المقيدة؛ إذ يمكن أن تحول بين المتعلم وبين هذا النمط من التعليم والتعلّم إلا في حدود ضيقة جدا، وبذلك تؤسس حالة المسؤولية والالتزام الذّاتي وإدارة المعرفة، حيث تكون مسئولية التعلم وتطوير المهارات مسئولية شخصية المتعلم، ولا تعطيه مجالا لتحميل مسؤولية تقصيره أو فشله إلى الآخرين.

1- «إعداد أي برنامج حاسوبي لأغراض تعليمية علينا أن نتبع خطوات الإجراء بصورة منتظمة، وعلينا أن ننظر إلى الطبق هذا البرنامج بمراعاة النموذج التعليمي الخاص مثل نموذج (ADDIE) الذي يوفر لنا كثيرا من مراحل الإرشاد لإعداد أي برنامج تعليمي، فيصبح من المأمول أننا نرى إلى هذين الأمرين - نظريات ماير للوسائط المتعددة، ونموذج (ADDIE)-أنه بإمكانهما المساعدة على إنجاز أي برنامج تعليمي خاصة في القاعات الدراسية. تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، ص129

2- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) ص 6

ومن خصائص التعليم الرقمي أنه يساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب المتعلمين والتسرب الدراسي، ويسهم في تقليل الهدر من الموارد ويوفر نظام متابعة دقيق لمستوى تقدم المتعلمين، كما يخلق منظومة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم المتسارع في العالم وبذلك يستشرف المستقبل في حقبة العصر الرقمي من أجل التصدي للأزمات والطوارئ.

أما من حيث التقييم الذي يحدد الناتج من مستهدفات الدروس؛ فإن الدروس الرقمية تعتمد أيضا آلية تقييم ذكية تساعد الطلاب على التعلّم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات[1]، ينطلق التقييم من حيث التحصيل العلمي للطالب عبر مجموعة من المدخلات مثل الاختبارات، والأسئلة، والأنشطة، والمهمات، وتحليل النظام الذكي؛ ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالمتابعة الدورية من قبل المعلّم أو الموجه الرقمي بطريقة جديدة متطورة وغير تقليدية.

2- التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية:

هذا التطور التقني في الساحة التعليمية لم يكن بعيدا عن الساحة العربية، إذ بدأت تظهر البوادر التعليمية في بناء دروس هنا وهناك تعتمد الوسائل المتاحة من عروض درسية وتفعيل القنوات التعليمية وفق الإمكانيات التقنية، ومثال ذلك ما وجدنا في العديد من الأقطار العربية كقنوات النيل التعليمية التي ظهرت في جمهورية مصر العربية وبعض البرامج التعليمية التي وظفت الإمكانات التقنية في بناء دروس تعليمية.

ولم تخلو تلك الظواهر التقنية من صدور مبادرات نوعية من حيث العطاء الفني والأداء التقني والناتج العلمي الملموس، مثال عليه المبادرة التي أطلقت في دولة الإمارات، لتعد خطوة مستقبلية استباقية هي» مبادرة محمد بن راشد للتعلم الذكي من أجل إنشاء

1- «فمن هذه المواقع ما تعتمد أسلوب الدراسة النظامية من خلال وضع مستويات متدرجة يحتوي كل مستوى على عدد من الدروس التي تشمل أكثر من مهارة، وبعض ممن يعتمد أسلوب المستويات يضع اختبارا لتحديد المستوى المناسب للمتعلم، واختبارا نهائيا لتحديد أحقية المتعلم لتجاوز المستوى من عدمه مع اقتراح تغذيات راجعة عند الإخفاق، ومن لا يعتمد المستويات يجعل للمتعلم حرية اختيار الدروس سواء استماع أو قراءة أو قواعد، ومن هذه المواقع من اعتمد في منهجه على تعليم المستوى المبتدئ فقط، وتختلف مناهج هذه المواقع بين من يعتمد على طريقة عرض الدروس التعليمية في شرح اللغة ومهاراتها، وبين من اعتمد على المواقف الاتصالية فيصنف دروسه حسب المواقف الاتصالية)السفر، المدرسة، المطعم...» المرجع الأسبق، ص 67

بيئة تعليمية فريدة في المدارس وتقديم (الفصول الذكية) حيث سيقوم الطلاب بالاستفادة من الأجهزة الذكية كوسيلة للحصول على المعرفة، كما تشمل المبادرة أيضا برامج تدريب متخصصة للمعلمين وإدخال مناهج جديدة لخدمة هذا الغرض، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي هو مشروع مشترك بين وزارة التربية والتعليم وهيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات بالتعاون مع مكتب رئاسة الوزراء، تهدف المبادرة أيضا إلى إنشاء مبادرات تعلّم ذكية خلاقة ومتكاملة بإشراك أصحاب المصلحة من المعلمين والمدرسين والآباء لتعزيز تجربة التعلم»[1] «وينفذ المشروع بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم والهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات بالدولة، بمتابعة مباشرة من مكتب رئاسة مجلس الوزراء، ويحقق المشروع هدف الخروج بالمناهج والمواد التعليمية، من الأطر التقليدية والصور النمطية المألوفة للكتب المدرسية، إلى المناهج الإلكترونية، والمحتوى العلمي التقني، الذي يتيح للطلبة فرص التعلم المستمر، والتعليم الجماعي والتواصل مع المعلمين، والوصول إلى البرامج الإدارية ومعلومات الطالب وبياناته، من خلال عالم الحوسبة السحابية، وباقة التطبيقات الذكية المتكاملة، ويوفر المشروع شبكات تواصل عالية المستوى، تتسم في مضمونها بالمرونة، وفي أدواتها بالدقة والسرعة، معتمدة في ذلك على وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تتيح فرص الحوار البناء والتعاون المثمر بين جميع الأطراف الرئيسة للعملية (إداريون، معلمون، طلبة، أولياء الأمور) من جهة، ومن جهة ثانية تعزز شراكة المدرسة بالمجتمع المحلي المحيط بها (مؤسسات وأفراد)»[2].

ومن الأمثلة العملية لذلك مبادرة «المدرسة الرقمية، هي مبادرة أطلقتها مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية (MBRGI)، لتوفير تعليم رقمي مُعتمد للطلاب من شتى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والمستويات التعليمية، مستهدفةً الفئات المجتمعية الأكثر هشاشة والأقل حظاً واللاجئين في المجتمعات العربية والعالم.»[3] وبموجب هذه المبادرة تمنح المدرسة الرقمية شهادات دراسية معتمدة من أهم الجهات المختصة بالاعتماد الرقمي مثل كوجنيا (Cognia) وهي منظمة غير ربحية تعمل على

1- برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي (moe.gov.ae)

2- مجلس الوزراء، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي - مبادرات رئيس الوزراء، Prime Minister›s Initiatives (uaecabinet.ae)

3- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning

تقييم واعتماد المدارس والشهادات على المستوى الدولي.[1]

تنوع الدروس وفقا للفئات العمرية والحاجات الدرسية[2]:

إن الشعور بوجود حاجة شخصية إلى التعليم، هو من أهم الدوافع المؤسسة التي تنطلق منها عمليات التعليم والتعلم، فمن الشروط المهمة لقيام التعليم الناجح أن يعيش طرفا العملية التعليمة (المعلم والمتعلم) غايات التعليم المتمثلة في الشعور بالحاجة إلى التعليم، وأن يستشعر المتعلم بأهمية إشباع هذه الحاجة المتمثلة به، ومنه لا بد أن يؤسس التعليم على إنماء الشعور بأهمية التعليم لدى الطالب منذ الطفولة التي تتكون فيها قابليات الاستعداد للتعلم (Readiness To learn)، وما الوسائل التعليمية الناجحة إلا وسائط تنشيط إيصال لتلك العلوم في أجواء دافعة ومحفزة لتلقي أصناف العلوم وبناء نواتج التعلم.

إن الفئة العمرية والمستوى التعليمي للمتلقي، هو الطريق المحدد لنوعية تلك الوسائط وتحديد الاستراتيجيات التعليمية الأنسب لطرح المواد العلمية المراد بناء الدرس وطرحه من خلالها، ولا بد لتلك الخطوات التعليمية أن ترتسم على بناء حالة من الاستماع والممارسة والتأمل والتفكير، لتصبح الدروس المدرسية سواء المنهجية والإثرائية حقلا لنمو التلميذ وفق مستواه العمري ومراحله الدراسية، بانية فيه الخبرات فيما يمر به.

ولعل من أهم الفوائد المرجوة من الوسائل التعليمية بشتى أنواعها، أن يحمل المرسل (المعلم) للمتلقي (المتعلمين) رسالة واضحة المفاهيم، فتنوع الوسائل التعليمية تعد معينا لوضع وتكوين المفاهيم السليمة، كل ذلك يرتبط بدقة وحسن استخدام المدرس لتلك الوسائل التي تحقق بلوغ الأهداف المرسومة بفاعلية ملموسة.

ولا نغفل أن من نواتج حضور الوسائط التعليمية تنظيم الأفكار وتسلسلها لدى التلاميذ، مراعية بذلك الفروق الفردية التي قد يصعب على المعلم رعايتها في الدرس التقليدي بالذات إذا تضاعف عدد الطلاب في الفصل الدراسي، وبذلك هي خطوة تعزيزية سواء للمتمكن من الطلاب أو من يحتاج إلى رعاية مكثفة منهم، ولا يستبعد من أن بناء جو تعليمي بهذه الإمكانيات، أن يكون سلما تطويريا للحافز التعليمي، الناشئ عنه تحول سلوكي نحو بناء الذات المتعلمة.

1- ينظر: نفس المصدر

2- ينظر: وسائل الاتصال: 48-44

3- تدريبية المعلمين بين المهارات العلمية والمهارات التقنية:

دخول التعليم الرقمي في الساحة المدرسية الواقعية الحضورية أو التعليم عن بعد تطلب نشر ثقافة تقنيات التعليم وتطبيقها والتعامل معها بشكل جيد بين المدرسين، وهذا الهدف لا يعد هدفا سهل التحقيق[3]، بل يحتاج إلى تصميم ينطلق من تحليل للمهارات والحاجيات ثم تخطيط للدورات التدريبية، وحتى بعد التنفيذ لابد من التقييم من أجل التطوير المستمر.

ولا نغفل عن قضية أن المعلم في هذه المرحلة يعيش في إطارين في نفس الوقت، فكما نريد منه أن يعيش جو المتدرب الذي يتمكن من فنون توظيف التقنيات التكنولوجية والرقمية في العملية التعليمية، هو في نفس الوقت معلم يمارس ما يقدم إليه من تدريبات، فبذلك على المدرب أن ينطلق من قاعدة أن لا يهتم بالأداة، بل بطريقة استخدام الأداة، فيركز على المهارات والفوائد المكتسبة من الورش التعليمية التطبيقية وبأساليب تدريب ميسرة ومتنوعة، ولا تقل عمليات المراقبة والمتابعة الدورية التقييمية والتقويمية أهمية لاستكمال هذه العملية، فزيارتهم داخل فصولهم الدراسية لتقدير مهاراتهم، وتقديم بعض التوجيهات التي يمكن أن تدعم طريقة دمجهم للتقنية بشكل أفضل، لاكتشاف إبداعات متميزة من المتدربين.

3- «كان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة، وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لم يتلق سوى 64 في المائة من معلمي المرحلة الابتدائية و50 في المائة من معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى ما لا يشمل المهارات الرقمية من التدريب، الذي غالبا الأساسية، وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية وموصولية كافيتين، يفتقر العديد من المربين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يعني ّ أنهم سيواجهون صعوبات في تطورهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد46.وقد أبرزت أزمة كوفيد - 19 ّ أن تثقيف المعلمين، الأولي وأثناء الخدمة على السواء، بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم». الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf، ص13

4- الرعاية النفسية والاجتماعية المواكبة للتعليم الرقمي[1]:

إن الحديث عن الرعاية النفسية والاجتماعية في وضع الأجواء التعليمية الرقمية، لا تقف عند الطالب فقط، بل تتعدى ذلك إلى المعلم نفسه، الذي يحتاج إلى التهيئة الروحية في الانتقال من الأجواء التعليمية الاعتيادية إلى العالم الافتراضي، وما ذكرنا من دورات تدريبية وورش تطبيقية في الإطار التقني إلا جزءا من هذه الرعاية.[2]

إن الجو النفسي المحيط بأجواء النظام التعليمي، والدرجة التي تتسم بها عملية التعليم من حيث التعقيد أمر واضح للغاية، ويتسع هذا التعقيد ليشمل عدة جوانب من العمل؛ فعملية التعليم مليئة بالتحديات الجسدية والنفسية، يصل القائمون على تعليم الطلاب، إلى حالة الإرهاق في نهاية اليوم الدراسي، ويرافقها أن عملية التعليم تثير التحديات من الناحية العاطفية، فكلما زادت درجة الرعاية من جانب المعلم، زادت تلك التحديات، وبإحاطة الضغوط الوظيفية نجد أن العديد من المعلمين يصارع الأزمات، التي يتعرض لها بعض طلابهم، لكنهم حتى عندما يقوموا بممارسة ضبط النفس، فإنهم يستنفذون عاطفيا بشكل متكرر في نهاية اليوم.

إن عملية التعليم تثير التحديات على صعيد الإدراك أيضا، حيث يقوم المعلمون باتخاذ قرارات ليست بالقليلة في كل يوم، بدءا من تحضير الدروس إلى الرد على الأسئلة التي يطرحها الطلاب، إلى مقابلة أولياء الأمور؛ لتعتبر عملية التعليم وظيفة الشخص المفكر، وليست مجرد متابعة النصوص، أو تنفيذ الإعدادات التوجيهية الخاصة بالآخرين.

1- ينظر: دانيلسون، تشارلوت، تعزيز الممارسات المهنية إطار عام خاص بالتعليم، هيئة مراقبة وتنمية المناهج (ASCD) الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، ص33-10

2- «قد أدمجت بعض البلدان الدعم النفسي في خططها وكتيباتها وأدلتها للحالات الطارئة للمعلمين والرابطات المحلية؛ واحتشدت المنظمات غير الحكومية لتقديم دعم إضافي. وستحتاج أعداد أكبر كثيرا من المعلمين إلى الدعم النفسي من أجل تلبية احتياجات طالبهم، وبدون ذلك الدعم، يمكن أن يؤدي الضغط إلى الإنهاك التام، وينتج عن ذلك ارتفاع معدلات التغيّب، بل ويمكن ن يؤدي ببعض المعلمين إلى ترك وظائفهم، مما يقوض جهود بناء قدرة المدارس على التكيف، ولكوفيد19- آثار متفاوتة على العمالة والرواتب. وتظهر البيانات الأخيرة أن أقلية فقط من البلدان لم تدفع للمعلمين النظاميين، ومع ذلك كانت حالات التسريح المؤقت والتأخر في دفع المرتبات هي الأكثر شيوعا وفي القطاع العام، تأثر بشكل خاص المعلمون وأصبح أولئك أصحاب العقود المؤقتة، حيث لم تجدد العقود الذين يتقاضون أجورهم بالساعة من دون عمل.» الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، ص 14

يتضح هذا بشكل عام في غالب الأوضاع والمجتمعات التعليمية، وبذلك فإن الحالة النفسية والاجتماعية ستحمل عمقا أكبر في ضوء التعليم الرقمي، فإن اختيار الممارسات التعليمية والأنشطة المتبعة والمهام الموجهة لا توضع لمجرد المرح والإمتاع، بل يتم انتقاؤها وتصميمها لتخدم أهدافا توجيهية خاصة بالمعلم، مسترشدة من اهتمامات الطلاب ونقاط القوة التي يتمتعون بها، مما يستدعى من القائمين على بناء المنصات التعليمية أن تنطلق بشكل متواز بخطوطها البنائية للمنهج التعليمي، وتمكين القدرات التقنية لدى المعلم والطالب المحمولة على سلاسة التعامل التقني، والبعد عن التعقيد فيها، مع مراعاتها للبنية الروحية والنفسية لطرفي العملية التعليمية (المجتمع التعليمي)، فتلك النواحي تعد دوائر متداخلة تسهل على أطراف العملية التعليمية تجاوز التحديات، في بيئة تعليمية تتسم بأجواء افتراضية، يعيشها المعلمون والطلاب.

كما أن ذلك لابد أن يمارس في تخطيط اليوم الدراسي، من خلال اتباع مجموعة من الأسس الفنية التي تتبصر في الجو النفسي للعمليات التعليمية، ومن هذه الأسس ما أشار إليها الدكتور محمد أحمد عبد الرحمن في مقاله الذي يتحدث فيه عن الجانب النفسي في التعليم عن بعد[1] إذ يرى أن تسليط الضوء على عدد من العوامل النفسية والسلوكية التي من المحتمل أنْ تواجه الطلبة، في عملية التعليم الافتراضي، تتوجب أنْ نراعي الجوانب التالية:

أولا: تطوير الثقافة الداعمة للتعليم عن بُعد، وذلك بإنشاء بيئة إلكترونية إيجابية تساعد على إقامة الدرس والتفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلمين بسهولة.

ثانيا: مراعاة أنْ يكون المتعلم على دراية كاملة بكيفية تنظيم الوقت والحفاظ على الروتين الطبيعي لليوم الدراسي لتجنب الشعور بعدم الارتياح.

ثالثا: التخلص من مصادر التشتت والسيطرة عليها، بأن يسعى إلى التأكد من تناسق جميع عناصر البرنامج التعليمي، مثل الصور والوسائط المتعددة وغيرها.

رابعا: تنظيم البرنامج التعليمي إذ يؤثر بشكل كبير تصميم البرنامج التعليمي عن بُعد، ما يجعل المتعلمين يشعرون بالراحة، ويسمح لهم بالتركيز على الأمور المطلوبة،

1- ينظر: عبد الرحمن، محمد أحمد، التعليم عن بُعد والجانب النفسي 1، صحيفة البيان، نشر 6-13-2020، (albayan.ae)

وبمنح المتعلمين عن بُعد استراحة، لحاجتهم إلى وقت للتعامل مع المعلومات في النظام التعليمي.

خامسا: الاهتمام بالمؤثرات الصوتية والمرئية لخلق الرغبة والإقبال عند الطالب، ومنح علاقة جيدة مع الموضوع تتميز بالإيجابية تسمح بإيصال المعلومة بوقت أسرع.

ثانيا: البرامج الرقمية في تعليم اللغة العربية:

نجد أنفسنا اليوم في مواجهة كم كبير من المعلومات الرقمية المتفجرة، تنثرها قنوات الاتصال المتشابكة في تعليم اللغة العربية، التي بات أمر نشرها وتدريسها ليس مقتصرا على حجرات الدرس داخل المؤسسات التعليمية فقط، بل أصبح الأمر ضروريا عبر القنوات الرقمية التفاعلية التي لا تعترف بحواجز المكان أو الزمان، فقد فطن المهتمون من أكاديميين وباحثين وأساتذة ومدرسين أن الأساليب النمطية في تعليم اللغة العربية، لم تنجح في تحقيق الأهداف المرجوة، مما جعلهم يفكرون في إيجاد وسائل وأساليب جديدة وبديلة لتعليم المهارات القرائية والكتابية؛ لتتواءم مع الحاجة الاجتماعية والتقنية المتاحة، ويسعون إلى التخطيط لإنتاج برامج ووسائل تعليمية تستثمر التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وتعالج بعض المشكلات الفنية في التعليم، سواء على مستوى التعليم المباشر المدرسي، أو التعليم الافتراضي بأنماطه، ونجد أن تلك التقنيات الحديثة والبرمجيات الرقمية لها العديد من المميزات والخصائص منها[1]:

1. **خاصية التفاعل الرقمي:** التفاعل عبر الوسائط المتعددة يعتبر من الميزات الأساسية التي تمكن مستخدميها من التفاعل فيما بينهم، ويولد التفاعل أيضا عمليات الفعل ورد الفعل بين المتعلم وما يتلقاه من الكومبيوتر والتبادل اللغوي، ويمكن المتعلم من التحكم فيما يعرض عليه عن طريق الضبط واختيار زمن العرض المناسب على شكل تسلسلي.

2. **الخاصية التكاملية:** تحدث التكاملية باستخدام وسيطين في الإطار الواحد بشكل تفاعلي وليس مستقل على شاشة جهاز الحاسوب؛ من أجل إيصال الفكرة المراد توصيلها، ذلك لا يعني أن نقوم بعرض الوسائط تلو الأخرى من خلال شاشات منفصلة، بل الفكرة الأساس هي أن تقوم هذه العناصر مجتمعة في إيصال الفكرة

1- ينظر: الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، ص331-330

الهدف على شاشة واحدة، مع مراعاة الاختيار الأنسب من صوت وصورة، ورسومات ومؤثرات صوتية وغيرها من الوسائط حتى تشكل لنا مزيجا متجانسا يؤدي رسالته التعليمية للمتعلمين.

3. **الفردية:** الغاية الأساس أن تراعي دائما حاجات المتعلمين واحتياجاتهم، بلا شك أن عملية تعليم اللغة العربية خصوصا الناطقين بغيرها تستدعي ذلك، وهذا ما تسمح به التقنيات الحديثة اليوم على اختلافها من خلال تفريد المواقف التعليمية التي تناسب متغيرات المتعلمين وقدراتهم على التعلم؛ فمعظم التقنيات صممت لكي تواكب الخطوات الذاتية للتعلم بحيث تسمح باختلاف الوقت المخصص للتعلم سواء كان زمنا طويلا أو قصيرا، وهذا راجع كما قلنا إلى طبيعة المواقف التعليمية واختلافها من متعلم لأخ.

4. **التنوع:** توفير بيئة تعليمية متنوعة يجد فيها كل متعلم للغة العربية ما يناسبه هذا ما ساهمت التقنيات التعليمية على اختلافها من تمكينه، وذلك بالعمل على توفير بدائل وخيارات تعليمية ذات أشكال متنوعة سواء كانت القنوات والتطبيقات (مسموعة أو مرئية أو مصورة أو تمثيلية أو بالحاسوب أو صفحات الويب، وغيرها)، بالأشكال التي تقوم على إثراء الدرس بعناصره المختلفة مما يزيد من إثارة القدرات التعليمية لدى المتعلمين.

ومن هنا كانت التقنيات المطروحة في الساحة التعليمية تسعى لتكوين برامجها وفق الحاجة النمطية الأساسية في التعليم، بما يمكن المتعلم أن يتوصل في نهاية المطاف إلى النواتج التعليمية اللغوية المهارية من استماع وتحدث وكتابة وتفكير وتحليل وتعليل، وفق برمجيات تفاعلية تسمح للمعلم الحقيقي أو الافتراضي أن يعالج الدرس بما يمكن المتعلم من بلوغ الغاية المنشودة.

وبموجب هذا البناء التعليمي الأساس، جاءت البرمجيات الرقمية تعالج الدرس اللغوي من خلال بنيات متعددة، مع مراعاة التسلسل العمري أو التعليمي الموجه إليه تلك الدروس عبر برامج متنوعة تحمل غايات تطويع التقنيات، بما يسمح من زيادة عدد متعلمي اللغة العربية والإفادة من التحول الرقمي وتطويعه، حتى يصب في مصلحة تعليم اللغة سواء للناطقين بها أو بغيرها، ما يؤكد أن اللغة العربية لها القدرة على مواكبة ذلك ومسايرته.

وفي المستوى التطويري للدرس اللغوي يعمل على تحسين جودة نوعية تعليم اللغة العربية، في بيئة تعليمية تشويقية للمتعلمين وجذب اهتمامهم بها، بتعدد البرامج المعدة وفق الغايات التعليمية المستهدفة من بنية الدرس اللغوي، لتتوافق مع المستوى التعليمي والعمري، وقد لجأت المؤسسات التعليمية إليها كوسائل وبرامج تعالج الأهداف التعليمية المرسومة فيها؛ فمن هذه البرامج ما يحمل التنوعية المهارية ومنها المتخصصة لعلاج مهارات لغوية معينة، نجدها عبر مواقع تعليمية رسمية أو تطبيقات رقمية، كما أن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كاليوتيوب وغيره أصبح ساحة لها، فمنها البرامج السمعية والمصورة (صوت وصورة وعرض) بنمط دروس مصورة تحوي قصصا أو نصوصا ترافقها تمارين مهارية لغوية، ومنها البرامج التعليمية المخصصة لمهارات القراءة والاستماع والتحدث، وما يرافقه البرامج التعليمية المواكبة لمهارات الفهم والتحليل والتعليل، وبرامج الكتابة المعدة لمراحل الرياض والتأسيس الابتدائي، كما نجد البرامج والتطبيقات الكتابية (الكتابة الإلكترونية - الخط الإلكتروني) وتعد لتنمية مهارات الكتابة والنصوص الإنشائية والتدريب على مهارات الخط العربي، ولا نغفل برامج العرض والتقديم التي يستعين بها المعلم والطالب في استعراض الدروس والأعمال والأنشطة، ومن هذه البرامج ما أسست ليستعين بها الباحثون في أنماط التأليف.

1- تحديات تعليم اللغة العربية:

يعد التعليم الرقمي كغيره من المستجدات والمستحدثات التي ظهرت في العقود الأخيرة مع انتشار شبكات الأنترنت، نظام له محاسنه وعيوبه، فلا أحد يستطيع أن ينكر نجاحه الكبير في التعليم، خصوصا مع المحنة العالمية والإغلاق الذي أحدثته جائحة كورونا، كما لا يستطيع أحد أن ينفي وجود نسبة متفاوتة من الثغرات في تطبيقه.

ومما يقع في دائرة التركيز فإن تعليم اللغات وخاصة العربية ليست كمثيلاتها من المجالات العلمية والتعليمية، وذلك لأن تعليم اللغة يعني تعليم الممارسة والتي أساسها المهارات البنائية للغة لدى الطالب، مثل الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، والتطبيقات اللغوية في تكوين التركيب اللغوي مثل النحو والصرف والبلاغة، بما تحتاج هذه المهارات التعليمية إلى تصحيح أخطاء المتعلمين اللغوية مباشرة بعد حدوثها، وهذه الصور في تحقيقها لا تنجح دون التفاعل النشط بين الطرفين في العملية التعليمية؛ المعلم والطالب معا.

في ضوء ما تم إنتاجه من برامج وتطبيقات تعليمية يستدعينا التساؤل إلى مدى نجاحها في مواجهة التحديات وتقليصها، لتمكين الساحة التعليمية الرقمية من أداء دورها بالمستوى السليم بالمقارنة مع التعليم التقليدي؟ وهل يعد من المستحيل تطبيقه في تعليم اللغة العربية بأفق التعليم الرقمي عبر المنصات الرقمية، وهل الميل إلى التعليم الرقمي واقع إيجابي أم سلبي في التطبيق التعليمي للغة العربية؟

2- النقلة النوعية للتعليم التقني:

انتشار جائحة فيروس كورونا التي ألزمت العالم بالعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي جعلت العالم يمر بفترة صعبة، وقد تأثر مجال التعليم كمثيلاته من المجالات، مما فرض التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي، ولقد اختلفت اتجاهات الأكاديميين نحو هذا التطبيق الرقمي بين مؤيد ومحايد، فنرى أن الجميع لا ينكر إيجابيات التعليم الرقمي ولكن نظرتهم في سلبياته متراوحة، إلا أن الجميع يقر أن التعليم الرقمي حاجة فرضها العصر، وكل العوائق التي تحيط دون تعلم الإنسان، كالبعد المكاني بين المتعلم ومراكز التعليم، أو عدم مناسبة الزمان لدى المتعلم، أو غلاء تكاليف التعليم التقليدي، يمكن تجاوزها بالتعليم الرقمي، وتأكد ذلك مع انتشار هذه الجائحة فقد زادت من أهميتها بل ضرورة هذا النوع من التعليم كبديل واقعي للتعليم التقليدي المحظور وقتها.

والتعليم الرقمي مناسب إلى حد ما في فترة العزل المنزلي، حيث إن هذا النمط الرقمي من التعليم يستطيع أن يوفي حق المعلم والطالب عن بعد، فلقد كان في الفترة ما قبل فيروس كورونا نظام دمج التعليم الرقمي بالتقليدي في التعليم يمثل نسبة من التعليم التقليدي، إلا أن دواعي العزل المنزلي إثر الجائحة جعل التعليم الرقمي اليوم يمثل واقع التعليم في أغلب دول العالم.

3- الحاجة إلى البرامج التعليمية التفاعلية شائقة:

أصبح تعليم اللغة العربية عبر برامج التعلم الإلكتروني ضرورة واقعية بها يرتقي العمل التربوي، لما تمتلك من قدرة تفاعلية في تصميمها، فالتطور المعرفي والتكنولوجي السريع، أثر على منظمات وهيئات المجتمع، وأدى إلى ضرورة البحث في المجال التربوي عن أفضل الطرق والأساليب التي تساعد المتعلمين على تعلم اللغة العربية وإتقان مهاراتها، من خلال بيئة تعليمية تفاعلية تناسب احتياجات المتعلمين في القرن الحادي

والعشرين، وتساعدهم على تطوير قدراتهم، حتى يكونوا قادرين على التعامل مع متغيرات هذا العصر.

وفي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وارتباط حاجات المجتمع بها، تشهد المؤسسات التعليمية في وقتنا الحاضر تقدما واضحا في مواكبة العملية التعليمية، لجذب الطلاب إليها عبر برامج شائقة، تتسع رقعتها الجغرافية، وذلك بسبب النمو السريع لتقنيات الإنترنت، كما أن الأوضاع الصحية التي شاعت مع جائحة كورونا وما لحقها، استدعت الحاجة لإدخال نظم تعليمية حديثة من شأنها أن تنهض بتطوير التعليم، والتقدم والارتقاء به من التعلم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني والرقمي، ولا نغفل أن التعليم الإلكتروني» هو جزء من بيئة الفصول الدراسية التي تقوم في الأساس على التواصل المباشر بين المعلم والمتعلمين لتحقيق فائدة التعلم التي ستحدث نتيجة لاستخدام التقنية لتعليم المتعلمين داخل الفصول، وهو أيضا التعلم الذي يستخدم فيه المدرس الوسائط الإلكترونية، والتقنيات الحديثة كالحاسوب، والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للطلاب من خلال زيادة التواصل، والتفاعل ما بين المدرسين والطلبة، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تعود عليه بالمنفعة في الاستخدام، وتعزيز مستوى الأداء، وتحسين نوعية التعليم، وزيادة الدافعية في التدريس مع بذل القليل من الجهد في الاستخدام»[1]؛ فدمج التكنولوجيا في عملية تعليم اللغة العربية بالمستوى الجاذب للمتعلم بات مطلبا حيويا لتطوير الدرس اللغوي، واستجابة للفرص التربوية التي أتاحتها الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات، متظافرة مع ما أنتجته المؤسسات الرقمية في هذا المجال وفق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتأصلت في الكثير البرامج بشتى أنواعها التي تخدم الدرس اللغوي.

إن بنية فصل الدرس الإلكتروني تتصف بعدة أساليب تفرضها الحاجة التعليمية المستهدفة، فاختلاف التعلم الإلكتروني يأتي حسب التوجيهات المقدمة للمتعلم في العملية التعليمية ويمكن أن يكون التعلم الإلكتروني واحدا مما يلي[2]:

أ- **تقدم ذاتي:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يتم عرض المادة التعليمية للطالب وعليه الدراسة بدون توجيهات.

1- أبو العون، ياسمين نصر، التعلم الإلكتروني : ضروريته وحتميته، تعليم جديد أخبار وأفكار تقنيات التعليم، https://2u.pw/ihl3R

2- ينظر: نفس المصدر

ب- **توجيه المعلم:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يقوم المعلم بتوجيه الطالب أثناء دراسة المادة التعليمية.

ت- **دراسة ذاتية مع مرشد:** في هذا النوع من التعلم الإلكتروني يتم دمج النوعيين السابقين بحيث يكون الطالب مسؤولا عن دراسة المادة التعليمية وكذلك يمكنه الرجوع إلى المعلم وقت الحاجة.

لتأتي منطلقات الدرس اللغوي الإلكتروني وفق منهجيات تعليمية رقمية تفاعلية، تنفذ عبر استراتيجيات تعليمية تواصلية ضمن مجموعة من أشكال التعلم الإلكتروني، وتتنوع الطرق التي يتم توظيف الدرس اللغوي فيها وفقا للنواتج التعليمية المستهدفة من الدرس اللغوي، إذ يوجد سبعة أشكال مختلفة للتعلم الإلكتروني[1] قد تؤدى بعضها بطريقة فردية أو وفق فريق تعليمي تفاعلي تنفيذا للخطة الدرسية اللغوية والأشكال المنفذة هي:

أ- **المساقات المستقلة:** مجموعة من المساقات اللغوية التي يتم وضعها على صفحات الويب يقوم المتعلم بتصفحها بدون أي تفاعل مع المعلم أو باقي الطلبة، قد تفيد هذه المساقات طلاب المراحل المتقدمة، أو الفئات المتميزة من الطلاب، إلا أن استخدامها من قبل الطلاب في مراحل التأسيس قد لا تكون منجحة لفقدانها حالة التواصلية التي تعد فيصلا لغويا مهما في بناء الممتلك اللغوي.

ب- **مساقات الفصول الافتراضية:** فصل دراسي يعالج مهارة لغوية أو مجموعة من المهارات تنفذ على شبكة الويب قد يحتوي على مقابلة مع المعلم أحيانا، كما أنه قد يحتوي على أدوات تشاركية متعددة، ويحتوي على أدوات إدارة وتنظيم المحتوى وعمليات دخول الطلبة، يحمل هذا الشكل التعليمي بنية تقنية تمكن المعلم والطلاب من التواصل والتفاعل المشابه للدرس الحضوري وفق بنية افتراضي، إلا أن الدرس في هذا الشكل قد يبلغ بالطالب أحيانا بالشعور بالملل، ما يتطلب من المعلم مراعاة تعدد الوسائل المحفزة فيه لجذب الطلاب.

ت- **الألعاب التعليمية والمحاكاة:** أنشطة مختلفة في الدرس اللغوي يتم فيها تفاعل المتعلم بالمحاكاة مع عناصر اللعبة بهدف استكشافها وتحقيق الأهداف التعليمية،

1- ينظر: نفس المصدر

يتم تنفيذ هذا الشكل من قبل الطالب أحيانا وقد يستخدمه المعلم كوسيلة تفعيلية للدرس الافتراضي أو الحضوري بغايه تقييم القدرات الفردية أو الجماعية، ومن هنا يجب على المعلم اختيار الألعاب المناسبة للهدف من الدرس وفق خطة مرسومة تتناسب مع الفئة العمرية والمستوى التعليمي للطلاب، ولا يكتفي المعلم في اختيار الألعاب التعليمية تحت عنوان الإثراء التشويقي دون تخطيط.

ث- **التعلم الإلكتروني الكلي:** هو الذي يكون متضمنا في برامج أخرى مثل برامج الحاسوب ولا يمكن تجزئته.

ج- **التعلم الإلكتروني المدمج:** يدمج هذا النوع من التعلم أشكالا مختلفة من التعلم بهدف تحقيق هدف واحد، وقد يحتوي على تعلم إلكتروني وتعلم تقليدي معا، ويعد هذا النموذج من التعليم مفيدا بالذات في المرحلة التأسيسية إذ يتمكن المعلم فيها من تفعيل أكثر من نموذج تعليمي لإثراء المعلومة والمفاهيم اللغوية والمهارية بصورة جاذبة شائقة.

ح- **التعلم النقال:** يتم التعلم النقال عبر أجهزة حاسوب كفية (PDAs) ويمكن أن يحدث أثناء التنقل عبر العالم بواسطة الشبكة العنكبوتية، يسهل هذا النمط التعليمي حال صعوبة الوصول للمؤسسة التعليمية لأي سبب كان المعيق، كما يقلل من التكلفة المادية سواء من جهة المؤسسة أو الطالب.

خ- **إدارة المعرفة[1]:** يربط مفهوم إدارة المعرفة بين التعلم الإلكتروني والسلوك الاجتماعي في تعلم المتعلمين، تكمن في قدرتها على اكتساب المعرفة وتوليدها وتوزيعها وتطبيقها استراتيجيا وعلميا، وتعد إدارة المعرفة في عالمنا المعاصر من أهم الأفكار الحديثة ذات الأثر الفعال على نجاح الأعمال والمؤسسات انطلاقا من مفهوم رأس المال الفكري، وإن تفعيل هذا الشكل التعليمي يتناسب مع المراحل العليا إذ يتطلب النضج الفكري، ولا يعني صعوبة البدء به في المراحل التأسيسية، ما يستدعي على المعلم أن يستثمر في الطلاب المتميزين في إدارة الموقف التعليمي وإثراء المجموعات التعليمية بما يتناسب مع الأهداف الدرسية سواء على المستوى

1- ينظر: الغامدي، عزة أحمد علي، واقع تطبيق إدارة المعرفة في الإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة عسير، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والثلاثون تاريخ الإصدار: 2 - حزيران - 2021 م، https://www.ajsp.net/research، ص 255

الحضوري أو التفاعلي الرقمي.

4- المشاركة الفاعلة بين المعلم والطالب واكتساب المهارات اللغوية:

اللغة كائن حي ينمو بالتفاعل بين الأفراد، فالمهارات اللغوية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية في الدرس اللغوي، ولكي تتطور اللغة لدى الطلاب ؛ فلا بد من التفاعل التطبيقي بين المعلم والطلاب، بالمستوى الذي يمكن الطالب على اكتساب المهارات وتصحيحها وتطويرها، وفقا للمرحلة الدراسية التي يعيشها، لذا يجب أن يوفر مدرسو اللغة فرصا كبيرة للطلاب لممارسة واستخدام اللغة في الفصل الدراسي، لا يستدعي إلى القلق لدى معلمي اللغة بتخصيص وقت إضافي لبعض الطلبة، لكي يسمح لهم بالاندماج السلس في تطبيق مهارات اللغة المستهدفة، لذلك من المأمول أن يتم التعامل مع القضايا المتعلقة بالامتناع عن الكلام بشكل مناسب ويمكن تحقيق المزيد من نتائج التعلم.[1] ومن هنا لابد للدرس الرقمي أن يفعل المهارات التفاعلية في تكوينه التطبيقي والاهتمام ببناء التطبيقات التي تقوم على الحاجة الحقيقية للدرس اللغوي، ولعل الاختبار الحقيقي لتلك البرامج والتحقق من فاعليتها وبلوغها للنواتج المتوقعة كان محكها في فترات الإغلاق والحجر الصحي التي رافقت أزمة جائحة كوفيد 19؛ فألزمت المعلم والطلاب بواقع التعلم عن بعد، الذي احتاج فيه المعلم لكل المكونات والتطبيقات الصوتية والمرئية والتفاعلية، ليتمكن من تكوين وتطبيق الدرس اللغوي المتكامل في جو التعليم الافتراضي.

ولا نغفل أن هناك من الفئات التعليمية في حاجة إلى التواصل النوعي بالذات في مراحل التأسيس أو الحالات الخاصة كأصحاب الهمم ومن لديهم مشكلات خاصة تستدعي التركيز من قبل المعلم عليهم؛ ففي هذه المرحلة يأتي الدور المشترك بين المعلم والتلميذ وولي الأمر كذلك الذي يعد عنصر متابعة مهم، إذ يتكثف بالذات في مرحلة الحضانة والرياض والصفوف الدراسية الأولى والصفوف من الأول إلى الرابع، فالمفاهيم اللغوية تعتمد على التواصل المباشر والتبادل وقياس الأداء المستمر للمهارات اللغوية من نطق وتحدث، وكتابة وقراءة، لتتطور إلى مرحلة الفهم والتحليل، لذا لابد للبرامج التي تعد للأطفال في هذه المرحلة مبنية على إنجاح هذه النقطة الحساسة في البناء التعليمي في إكساب المهارات.

1- Look: Hamzah, Mohd Hilmi, The Effect of Participation Instruction on ESL Students' Speaking Skills and Language Anxiety, Universiti Utara Malaysia, https://2u.pw/CLN-qK

5- برامج التقييم والتقويم للمهارات اللغوية:

إن الدورة التعليمية التي تبنى على أسس الأهداف التعليمية ونواتجها، لا بد أن تقاس نتائجها من خلال التقييم بأنماطه المتناسبة مع كل هدف منشود، وهذا بعينه ما يتطلبه من تقييم مهارات تعليمية مرتبطة بالمهارات اللغوية التي تبنى في درس اللغة العربية بأنماطه سواء كان هذا الدرس تقليديا في شكله أم كان رقميا متزامنا أو غير متزامن[1] أو ما يقاس بمقدار استخدام التقنيات والبرامج الرقمية في العملية التعليمية؛ لذلك فإن البرامج المعدة للتقييم وإعداد الاختبارات التقييمية الإلكترونية أصبحت جزءا حتميا ويمارس في كل الجهات التعليمية، وقد تطورت البرامج وتسابقت على تطويرها الشركات والمؤسسات المعنية بالبرامج التعليمية، من حيث النوع أو النمط الاختباري أو الفنية المتبعة في إعداد الاختبار.

6- المشكلات التقنية مع الاختبارات التقويمية:

مع ظهور البرامج التقييمية الرقمية التي توجه إلى الطلاب بعد الانتقال من نظام الاختبارات التقليدية الورقية إلى النظام التقني في تأدية الاختبارات، ترافق مع ذلك مشكلات متعددة سواء من حيث بناء الورقة الاختبارية، أو في الطريقة التي ينفذ فيها الاختبار، أو المشكلات التقنية المعيقة من إتمام عملية الاختبار بنجاح خصوصا مع أعطال الشبكة العنكبوتية، وكذا ما يكون أحيانا في آلية التصحيح خصوصا في الاختبارات المقالية.

إشكالية تواجه كل الطلاب والمعلمين وبرامج التقييم، إذ تعد تجربة جديدة أمام مجموعة الطلاب الذين يجرون تقييما عبر الإنترنت، فنريد أن تكون تجربة التقييم عبر الإنترنت سهلة وخالية من الإجهاد قدر الإمكان، وتحدث بعض الصعوبات الفنية أثناء

1- التعليم المتزامن: التعليم المتزامن يتم فيه حدوثُ التعلم عندما يتفاعل المعلم مع المتعلمين في نفس الفترة الزمنية، ولكن بأماكن مختلفة، حيثُ يُطلب من المتعلمين المسجلين في الفصل الافتراضي تسجيل دخولهم إلى أجهزة الحاسوب أو الأجهزة الذكية مثل الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية خلال أوقات محددة وباستخدام منصات تعلم رقمية.
التعليم غير المتزامن: التعليم غير المتزامن يتم فيه حدوث التعلم في أوقات وأماكن مختلفة تتناسب مع المتعلمين، حيث يستطيع المتعلم من خلاله اكتساب المعارف والمهارات وإكمال أعمالهم الدراسية باستخدام الوسائط المتعددة المختلفة. مثال: على ذلك الخدمات المتوفرة في المنصات التعليمية كإتاحة المواد الدراسية، والمحتوى التعليمي الرقمي، والموارد التعليمية، والدروس المتلفزة، والدروس المرفوعة على قنوات اليوتيوب. «المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين، معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: ص 7 - 8

التقييمات عبر الإنترنت، ما يتطلب أن يترافق في خطة بناء الاختبار مجموعة من خطط المراقبة وفرق العمل التقنية التي تحمل على عاتقها المتابعة والمعالجة والتسهيل عبر تقنيات من دورها حل كل الإشكالات التي تواجه الطالب أو المعلم المشرف أو المؤسسة التعليمية التي تدير تلك العمليات.

على تلك الفرق أن تكون على دراية وخبرة تقنية، سواء من حيث بناء البرامج الاختبارية وعلاجها وحل مشكلاتها والخطط البديلة التي تقدم الحلول البديلة (التقنية والفنية) إذ يكون من مهامها التدريب الدوري للمعلمين والطلاب والفرق المدرسية المساندة للوصول بهم إلى أعلى مستوى من الإتقان ووضوح الرؤية.

ومن النقاط المهمة في عمليات التقييم دور المعلم الذي يعد هو المقيّم المسؤول عن أداء الطالب، وبذلك لا بد أن ينصب الدعم له بجوانب تقنية وفنية، من خلال وجود خطة تدريبية مفصلة لتدريب المعلمين على المهارات اللازمة في القياس والتقييم والتقويم الإلكتروني، وتوفير الدعم والمساندة للمعلم في استخدام تطبيقات التقييم والتقويم الإلكتروني المختلفة، كما يتطلب كذلك توفير اختبارات وأنشطة إلكترونية طبقا لمعايير التقويم والقياس المعتمدة تكون مثالا يستند إليه المعلم[1]، إذا ما وجهنا الخصوصية إلى طبيعة الدرس اللغوي وما يعالجه من مهارات تفاعلية متعددة بحاجة إلى تنوع في آليات التقييم والتحفيز التقني، كي يتمكن من إبراز المهارات المكتسبة بالمستوى الدقيق، «وقد استلزم إغلاق المدارس إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطالب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية؛ فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان، وتم إلغاؤها في بعضها وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت. وقد لاقت الأساليب المبتكرة للتقييم المستمر الكثير من الاهتمام. ويمكن رصد تقدم الطالب بواسطة إجراء استطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع إحصاءات، الاستخدام والأداء عبر منصات وتطبيقات التعلم وتنفيذ تقييمات التعلم السريعة لتحديد الفجوات في التعلم ولكل حل تحد خاص به، ولا سيما من حيث الإنصاف»[2]، مما يتطلب مراجعة البرامج المعدة وآليات التطبيق بشكل مستمر.

1- ينظر: معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) ص 23 - 24

2- الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf، ص11

7- الفقد العلمي واللغوي مع جائحة كوفيد 19:

لا نغفل أن من الجوانب الحساسة والمؤثرة على الساحة العلمية بكل نواحيها واللغوية بالمستوى الخاص، ما مر بالعالم مع جائحة كورونا التي أغلقت الحياة وسببت توقف كل المؤسسات التعليمية بصورتها التقليدية كجزء من الحياة العامة المغلقة، ففي تقرير الأمم المتحدة أن «من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد - 19 للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي، وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات»[1] وزادت من حدة المشكلة بالذات في الدول الفقيرة عدم امتلاك التقنيات والإمكانيات الفنية الرقمية، ومن جانب آخر «أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية»[2]، وبذلك؛ فإن أكثر طلاب العلم ضعفا هم أيضا من بين أولئك الذين يفتقدون أو تعد مهاراتهم الرقمية ضعيفة ومن أقلهم قدرة على الوصول إلى ما يلزم من معدات رقمية من أجل الاستفادة من حلول التعلم عن بعد التي يتم تنفيذها أثناء إغلاق المدارس.

في خضم هذه الأزمة يفتقد الطلاب المهارات اللغوية التي يتطلب أن يحصلوا عليها خلال العام الدراسي كمرحلة تأسيسية أو تكاملية، إذا ما نظرنا بعمق إلى الجو العلمي خلال عامين من الجائحة، فمن توقف عن التعليم بمقارنته بأقرانه يعد فاقدا لممتلكات علمية ولغوية تجعله بالمستوى العام أدنى ممن حصل على التعليم، وفي الحقيقة لم يسلم من مشكلات الفقد العلمي من عاش أجواء التعليم عن بعد، بالذات إذا تكثفت التحديات التي واجهت العملية التعليمية المتصورة في صعوبة تطبيق المعارف والمهارات المكتسبة، نظرا لضيق الوقت أو كثرة التغيب من قبل الطلاب، والتساهل في حل مهام التعلم الذاتي والنقص في التقييم.

1- نفس المصدر، ص6

2- نفس المصدر ص6

إن ذلك يُحتم على المؤسسات التعليمية تقييم هذا الفاقد التعليمي ومعالجته بمنهجيات، واستراتيجيات وأساليب تعليمية وتربوية متنوعه، تنطلق من تشخيص حجم هذا الفاقد سواء أكان في المعارف، أو المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة أو حتى المهارات الاجتماعية التواصلية، بإجراء المسوحات والاختبارات التشخيصية وتحليلها، ثم العمل على اختيار الطرق والآليات المناسبة التي يمكن اتباعها حسب الوقت والإمكانات المتاحة، وبتحديد الأولويات التطبيقية من حيث المراحل والصفوف والمواد الدراسية، من خلال وضع أهداف وخطط وإجراءات واضحة قابلة للتطبيق والقياس بالتعاون مع الشركاء من معلمين ومشرفين وأولياء أمور وجامعات من أجل معالجة هذا الفاقد، فمن المهم جدا أن يحصل التلاميذ في كافة المراحل التعليميّة على دعم إضافي لتعويض فاقد التعلّم وتقليص الفجوة التعليمية في المهارات اللغوية والتقليل من آثارها المستقبلية، دون أن ننسى مدى ارتباط اللغة العربية مع المواد الأخرى، وما يؤثر من امتلاك المعارف بمقدار اتقان المهارات اللغوية لديه، ومن الحلول التي أرى لها الدور المفيد في تطوير المهارات اللغوية، هو الربط اللغوي المهاري مع المواد العلمية المشاركة كمنهجية تشاركية تساعد على تقليص الفارق وتتظافر في تسريع عمليات سد الفراغ الناتج عن ذلك الفقد.

الخاتمة

توصلنا في هذا البحث إلى أن التقنيات الرقمية وعالم التكنولوجيا، شريك فاعل مع اللغة العربية ومهاراتها عبر الوسائل العامة وصناعات التأليف والتعليم والإعلام والأعمال التي تعتمد في إنجازها على عالم الحوسبة، ما يحتم أهمية هذا الارتباط في الأداء التواصلي للغة العربية في إنجازها وتطويرها وتحسينها.

كما أننا استقرأنا درجة الارتباط بين العالم الرقمي والساحة التعليمية بتنوع دروسها ومهاراتها، واللغة العربية ومهاراتها التي هي في نفس الوقت جزء تطبيقي في المواد التعليمية الأخرى خصوصا في مهارتي القراءة والكتابة اللتان تمثلان العنصر الحساس في الفهم والتعبير عن المعارف الممتلكة.

فهذه المباحث التي سعينا فيها للإجابة على التساؤل الذي انطلق منه البحث تضعنا أمام قضية حيوية مهمة، تعد قفزة كبيرة في إطار الحفاظ على اللغة العربية وفاعلية درسها في إطار العالم الرقمي، وما أعطاه هذا التطور التقني من نقاط قوة يمكن الاستفادة منها في تطوير الدرس اللغوي، إذا ما نظرنا بعين التبصّر إلى الواقع الاجتماعي العام وارتباطه بعالم التقنيات الرقمية، ومن هنا نشير إلى مجموعة توصيات ومقترحات برأينا لها الأثر البارز في حماية اللغة العربية وتطوير دورها على المستوى الاجتماعي والتعليمي في الساحة، متمثلة بالتوصيات والمقترحات التالية:

1. عقد الدراسات العلمية المستمرة حول أثر التقنيات في نمو اللغة العربية في المجتمع العربي بصورة عامة والواقع التعليمي بوجه خاص.
2. أهمية تكثيف برامج التخطيط لمشاركة التكنولوجيا في البناء التعليمي للغة العربية، وقيام المؤسسات التعليمية بتبني برامج تعليمية تعتمد على العالم الرقمي، وإمكانياته في تطوير الأساليب التعليمية وتنوعها وفق السياسات التربوية المنشودة، بتشكيل لجان تضم التربوي المختص والمختص العلمي، والمبرمج لإنتاج تلك البرامج.
3. تشجيع التأليف الأدبي والعلمي والتقني في مجال اللغة العربية وما يشاركه من تأليف للمناهج المختصة بالمهارات اللغوية.
4. الشراكة بين مؤسسات التعليم وقنوات الإعلام في بناء البرامج المواكبة للحاجة

التعليمية التقنية، كالحلقات المصورة وما يسمى بمسرحة المناهج، حتى يمتلك الأرشيف التعليمي مادة مواكبة للحاجة العلمية.

5. تظافر الجهود من أجل التحسيس بأهمية استخدام التقنيات الحديثة لتعليم اللغة العربية، بمراحلها المختلفة.

6. تطوير وتجديد الجوانب التكنولوجية في عملية تعليم اللغة العربية من خلال ربطها بمداخل الاتصال اللغوي الرقمي.

7. مراعاة وضوح الأهداف في دروس اللغة العربية المصممة على برامج الحاسوب

8. ضرورة العمل على إنشاء برامج وتطبيقات للهواتف الذكية لكي تخدم الجانب الوظيفي واللغوي والمعجمي في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

9. العمل على إنشاء برامج تعليمية رقمية في تعليم اللغة العربية على شكل أفلام تعليمية متنوعة المحتوى، لكي نغير من النمطية التقليدية في شرح الدروس يعدها مختصون في الجانب العلمي والتقني.

في تصوري هذا الموضوع يحمل الأثر النوعي في تشكيل اللبنات التعليمية التي تحمل قراءة لصورة التجديد والمواكبة إلى تطور المجتمع التعليمي، والتوظيف العملي للإمكانيات المحيطة لفسح مجال لحضور اللغة العربية في ساحة المجتمع التطبيقية لمهارات اللغة العربية.

المراجع

المراجع العربية:

- الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعده، آب/ أغسطس 2020، https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/2020/09/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي (moe.gov.ae)
- بوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning
- تحدي القراءة العربي -مبادرات محمد بن راشد العالمية تحدي القراءة العربية (arabreadingchallenge.com)
- حسن، عباس ناجي، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني دراسة مقارنة، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط1 2016
- خروب، غسان، الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً، صحيفة البيان الكتب المسموعة.. ثروة معرفية تسجل حضوراً عربياً لافتاً (albayan.ae)
- الخضراوي، العربي، الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية، المؤتمر الوطني للغة العربية، جامعة نبجيري مالانج، http://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/viewFile/720/666
- دانيلسون، تشارلوت، تعزيز الممارسات المهنية إطار عام خاص بالتعليم، هيئة مراقبة وتنمية المناهج (ASCD) الولايات المتحدة الأمريكية، ط2
- درويش، حسين، لمحة عامة عن دخول المطابع إلى المشرق العربي.. تاريخ الطباعة في دبي، مركز جمال بن حويرب للدراسات، - (jbhsc.ae)
- سالم، رشاد محمد، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة -الشارقة، ط3، 2022

- الصرامي، عبد الرحمن بن سعد، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1433-1434، https://2u.pw/Bg2vs

- عبد الرحمن، محمد أحمد، التعليم عن بُعد والجانب النفسي 1، صحيفة البيان، نشر 13-6-2020، (albayan.ae)

- أبو العون، ياسمين نصر، التعلم الإلكتروني: ضروريته وحتميته، تعليم جديد أخبار وأفكار تقنيات التعليم، https://2u.pw/ihl3R

- غالب، محمد فهام بن محمد ومحمد ناصر بن محمد صبري، تعليم اللغة العربية عبر الوسائط المتعددة وعلاقتها بالتعليم الحاسوبي على ضوء النظرية الإدراكية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية العدد الثاني ديسمبر2012 (Journal of Linguistic and Literary Studies)، https://journals.iium.edu.my/arabiclang/index.php/JLLS/article/view/25

- الغامدي، عزة أحمد علي، واقع تطبيق إدارة المعرفة في الإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة عسير، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والثلاثون تاريخ الإصدار: 2 - حزيران - 2021 م، https://www.ajsp.net/research،

- مجلس الوزراء، برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي - مبادرات رئيس الوزراء، Prime Minister's Initiatives (uaecabinet.ae)

- المركز الإقليمي للتخطيط التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة والمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بمملكة البحرين، معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - نسخة إلكترونية: 2022/rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

- معايير جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (التعليم العام) - 2022، https://rcepunesco.ae/ar/KnowledgeCorner/EPPS/Educationalplansandpoliciesandstrategies/19.05.2022_Ar.pdf

المراجع الأجنبية:

- Hamzah, Mohd Hilmi, The Effect of Participation Instruction on ESL Students' Speaking Skills and Language Anxiety, Universiti Utara Malaysia, https://2u.pw/CLNqK
- Alkhatib, Manar and Khaled Shaalan, The Key Challenges for Arabic Machine Translation, British University in Dubai https://www.researchgate.net/publication/321150077_The_Key_Challenges_for_Arabic_Machine_Translation